1

سعاد امرأة جميلة تُقدّر استقلاليتها دائمًا و في أول فرصة سنحت لها بدأت تعيش بمفردها ومنذ ذلك الحين تولّت زمام أمور حياتها. تعمل مندوبة مبيعات لدى شركة تجارية شهيرة لمستحضرات التجميل وكجزء من عملها فهي دائمًا جميلة، مُزينة، ومعطرة، مما يجذب الانتباه أينما كانت. من منا لا يُحبّ أسلوب حياتها المستقل كثيرًا هو سمير حبيبها. إنه رجل أعمال ثري اعتاد دائمًا على التسلط على كل من حوله. اعتادت صديقاته وموظفاته على شخصيته القوية بينما وجدت صديقاته أنفسهن دائمًا في وضع أدنى. جميعهن باستثناء سعاد. يحاول سمير دائمًا إقناعها بالتخلي عن وظيفة البائعة.

حتى أنه عرض عليه وظيفة أكثر هدوءًا وبراتب أعلى بكثير في شركته لكن سعاد سرعان ما لاحظت في هذا العرض السخي طريقةً لسمير للسيطرة عليها، فرفضت بلطف. في البداية، غضب وهدد كما اعتاد أن يفعل دائمًا ولكن بما أن ذلك لم يُجدِ نفعًا، قرر تغيير تكتيكاته وبدأ يتصرف بطريقة لطيفة محاولًا جعلها تتغير شيئًا فشيئًا. لكن ما حدث هو العكس قوت سعاد سيطرتها على صديقها وأغلقت الخناق تدريجيًا حول رقبة سمير الذي استمر في التصرف بسلطة مع الجميع من حوله باستثناء سعاد . كلما خضع سمير زادت ثقتها بنفسها وزاد إعجابها بشعور السيطرة. سواء في الحفلات أو في السرير كانت سعاد هي الشخصية المهيمنة أما سمير المسكين الذي لا يعرف ماذا يفعل فقد ترك نفسه ببساطة وبشكل لا رجعة فيه وتلقى مكافآت خضوعه.

2

عندما تمكنت سعاد من السيطرة على سمير أعجبها الوضع واستُبدلت ملابسها التي كانت محافظة ومحتشمة من قبل تدريجيًا بفساتين أقصر وخطوط ياقة أكثر اتساعًا. إذا كانت في السابق تتجنب المرور بالرجال المجهولين في الشارع حتى تغيير الرصيف، فقد أصرت الآن على المرور بينهم مُظهرةً جمالها الذي لا يُقاوم وأناقتها اللافتة، تاركةً وراءها مجموعة من الإطلالات والإطراءات والتعليقات من جميع الأنواع. لم تكن تريد علاقات غرامية أو لقاءات بل كانت تستمتع فقط بالاهتمام الذي تتلقاه والإعجاب الذي تثيره.على عكس معظم النساء اللواتي يمشين بالكعب العالي كما لو كنّ يتوازنن على حبل مشدود على وشك السقوط في أي لحظة، كانت تستعرض نفسها بطبيعية وأناقة مما يمنح مشيتها ذلك التموج المميز الذي لا تستطيعه إلا الأحذية ذات الكعب العالي عطرها الخفي، شعرها المنسدل، ملابسها الجذابة ومكياجها الخفيف، تناغمت تمامًا مع جمالها الطبيعي، مُشكّلةً إطلالةً لا تُقاوم، ولم يكن هناك رجلٌ قادرٌ على تجاهلها.
النساء أيضًا، سواءً بدافع الحسد أو الإعجاب الصادق. وكلما اعتادت على حالة الإعجاب تلك، ازداد غضب سمير دون أن يجد حلًا للقضية، سوى قبول الحقيقة لم يكن ماله كافيًا لشراء طاعة حبيبته، وكانت غارقاً في الغيرة والهذيان. أقسم لنفسه أنه سيُصلح هذا الوضع، سيضع سعاد في مكانها، سيٌريها من هو المسؤول، كان يٌخطط في ذهنه لذلك لكن كل ما كانت تحتاجه هو نظرة من عيون حبيبته تغار قوته.حتى تهتز قناعته وتذوب شجاعته كالشمع أمام اللهب. لاحظت سعاد كل هذا الصراع في صديقها، وقد زاد ذلك من حماسها. لقد أحبت ببساطة الفوز في الصراع دون الحاجة إلى قول كلمة واحدة.

العمل المزدوج

3

من الواضح أن جمال سعاد يُساعدها كثيرًا في عملها. لا شيء أنجح من بائعة منتجات تجميل جميلة. يشتري زبائنها كل ما تبيعه تقريبًا. غرور المرأة بحد ذاته سبب وجيه لكن لسبب ما، يتخيل المشترون أن المنتجات ستجعل النساء جميلات مثل البائعة.

تعد سمر واحدَه من أكثر مستهلكي العطور وكريمات التجميل نهمًا، وهي دائمًا منفتح على ما هو جديد. تأتي سعاد لزيارة مرة واحدة على الأقل شهريًا وفي تلك المناسبات، يكون وجود خليل ابن سمر لا غنى عنه أيضًا. يُظهر دائمًا اهتمامًا كبيرًا بالعطور واللوشن. وهذا لا يمر مرور الكرام على والدته التي كانت قلقة وقد صارحت سعاد أكثر من مرة عن خوفًها على رجولة ابنها، ففي النهاية ليس من الشائع جدًا أن يكون صبي في هذا العمر مهتمًا جدًا بالعطور والكريمات. لم تقل سعاد شيئًا لصديقتها لكنها ضحكت في نفسها على سذاجتها. كان من الواضح أن خليل أحب زيارة بائعة مستحضرات التجميل ولكن ليس للأسباب التي تخيلتها والدته. كاد خليل يلتهم سعاد بعينيه، ولم يكن بحاجة إلى أن يرمي نفسه عليها إلا عندما تكون والدتها مشتتة أو غير موجودة

في البداية، كانت سعاد منزعجة من مضايقة ذلك الصبي لكنها الآن لا تهتم كثيرًا. في الواقع إنها تحب ذلك. بل أكثر من ذلك إنها تحب ذلك كثيرًا. بينما تنغمس سمر بجسدها وروحها في عطور وألوان المنتجات والتغليف والوعود الخفية بالجمال والتجديد تُسلي سعاد نفسها بتكتم بملاحظة ردود فعل خليل عندما تُحرك شعرها أو تعقد ساقيها في بعض الأحيان يكون من الصعب كبح الضحك عندما يرتعش الصبي المسكين في كل مكان محاولًا إخفاءه عندما تضع نفسها بشكل مثير على الأريكة في دلع مُخطط له بعناية.

4

كما كان يحدث أحيانًا، أخبرت سمر سعاد أنها ستأخذها إلى منزل بعض الأصدقاء المهتمين أيضًا بشراء منتجات التجميل. وافقت سعاد وانتظرتها لتستحم طويلًا، كالعادة.في هذه اللحظة، كانت سعاد وخليل وحدهما في الغرفة ومن دون أن يُضيّعا ثانيةً، بدأ الصبي بالهجوم.جلس قريبًا جدًا من سعاد وأبدى إعجابه بجسدها الممتلئ علانية، بينما تصرفت هي بأدب كما لو كان الأمر لا يُذكر، دون تشجيع ولكن أيضًا دون قمع. جلس خليل و وقفت هي تستعرض فستانها أمام عيني المعجب مباشرةً، انتظرت بهدوء، تكاد تشعر بعيني الصبي تلمسان جلده
مع إدارتها ظهرها خليل استطاعت أن ترى من زاوية عينها ما كان يحدث داخل ملابس الصبي، الذي كان يفرك نفسه وينظفها بعصبية مثل حيوان لسعته نحلة غير مرئية. أشاد بها خليل وطرح عليها أسئلة غير مترابطة بكثرة، كل ذلك في نفس الوقت، مما جعل من الصعب فهم ما كان يقوله بوضوح، ولكن دون أن يترك أي شك بشأن ما كان يتمناه في تلك اللحظة بالذات بينما سمعا كلاهما صوت تدفق الدش. توقفت سعاد أمامه مباشرة، على ظهرها، بتلك الساقين الطويلتين الناعمتين تتوسلان للمسها. على الأقل هكذا فهم خليل الموقف، حتى أنه حاول التماسك لفترة طويلة، بينما كانت سعاد مسرورة بنفسها. ثم، لم يعد خليل قادرًا على احتواء نفسه، فمرّر يديه على ساقي الشقراء المذهلة في لفتة جرأة وشجاعة لا تُقاس. شعرت سعاد بالفزع

لم تتوقع ذلك. واجهت الرجل الجريء بحزم وبغضب في عينيه جعل خليل يتجمد على الفور، لكن الخطوة كانت قد اتُخذت بالفعل. من المستحيل العودة ساد الصمت المكان تكاد سماع صوت الإبرة إذا سقطت على الأرض، لم يكن هناك سوى صوت جريان الدش والموسيقى التي تغنيها سمر بشكل غير متناغم أثناء الاستحمام.

5

لقد مر وقت طويل منذ أن كانت سعاد متحمسة لفكرة اتخاذ خطوة للأمام، لكنها لم تتوقع أن تكون في تلك اللحظة وليس مع خليل ولكن بما أنه هو من أخذ المبادرة قررت الاستفادة منها.ماذا تعتقد أنك تفعل أيها الحقير؟ من أعطاك الحرية لفعل ذلك؟ هل قلتُ لك انك تستطيع لمسي؟ شعر خليل بالفزع على الفور وأمسك بيده الجريئة مرعوبًا من العواقب المحتملة لتلك البادرة.

- أرجوكِ عذرًا يا سيدتي . لا أعرف ماذا حدث لي...

- لا أعرف ما الذي في خيالك لكنني أعرف ما يمكنني أن أقدمه لك. يمكنني أن اتلمس وجهك أيها الطفل الغبي. هل تعتقد أنني واحدة من العاهرات اللواتي تعرفهن في مدرستك؟

شحب وجهه وعجز عن الكلام ورأسه يدور. لقد أصبحت محاولته الخرقاء فوضى عارمة، ولم يكن يعرف ماذا يفعل للاعتذار، أمام تلك المرأة التي بدت وكأنها تزداد جمالًا وكبرًا عندما تغضب. - ماذا تعتقد أن والدتك ستقول إذا أخبرتك أنك لمستني، هاه؟ بعد أن صمت لفترة طويلة، أخذ نفسًا وحاول الجدال

- أمي، أرجوكِ عذريني... أقسم...

-اصمت ايها الحقير! هل تعتقد أنك رجل بما يكفي لي؟ انضج. أنا لستُ من نصيبك في أعماقها، كانت سعاد متوترة مثل خليل أو أكثر لكن خوفه غذى شجاعتها وشعرت بالقوة فاستغلت الموقف وسعدت بالموقف. خليل الذي كاد يذوب على الأريكة ورأسه منخفض، كان راضيًا بالصمت على أمل أن يهدئ صمته البائعة، لذلك لم يلاحظ ابتسامة المتعة الرصينة على شفتيه الحمراوين. بعد أن وضعته جرأته في مكانه الصحيح، بدأت تستمتع ولتكون أكثر دهاءً جلست في حضن الرجل التعيس دون أن تنطق بكلمة واحدة. خليل الذي كان مرعوبًا فقد قدرته على الكلام نهائيًا، وقف بعيون واسعة يحدق في الشقراء التي اقتربت بهدوء من وجهها وأعطتها قبلة ناعمة على جبينها، وبعد لحظات قليلة، أعطت أخرى خفيفة جدًا على فمها ثم أغمض خليل عينيه واستغل اللحظة، غير مدرك لما كان يحدث

في بي هارت

6

استمرت سمر في الاستحمام، ونادت أكثر من وقت لآخر ولكن بما أنها لم تتلقَ أي إجابات، فقد واصلت الاستحمام دون أن تعلم أن سعاد في غرفة المعيشة كانت تمارس سيطرتها على خليل الذي ما زال لا يفهم ما كان يحدث على الإطلاق.

- انتبهي يا صغيرة. لدي حبيب. أحب الرجل الحقيقي وليس المدلل مثلك، هل فهمتِ؟

- نعم... نعم ياسيدتي .. أفهم.

- ليس لديك ما أحبه في الرجل وأشك في أنك ستحصل عليه يومًا ما.

- نعم يا سيدتي ...

- الرجل الحقيقي لا يغني هذه الأغاني المبتذلة ولا يمر بامرأة كهذه، أيها الوغد. ودار كل هذا الحوار وسعاد جالسة في حضن المراهق المذهول الذي لم يكن يعرف ما إذا كانت تُعاقبه أم تُكافأ كان وزن تلك الإلهة على حجره وملامسة قضيبه أكثر بكثير مما كان يتوقعه في موقف كهذا، وبدا انتصاب قضيبه بشده يزعجه، لكنه لم تكن لديه الشجاعة للاستعداد. عرفت سعاد ذلك وكانت لا تزال جالسة على حجره عمدًا دون أن تُخفف عن معجبها أي ألم. بين الإهانات والتوبيخات كانت تُقبّله بلطف على خده من وقت لآخر مما دفع الصبي إلى الجنون وعندما اعتقد خليل أنه لا يوجد شيء آخر ليحدث أنزلت حزام فستانها كاشفة عن الحلمة الوردية الصلبة على بُعد بوصات قليلة من وجهها. تسارع قلب خليل أكثر مما كان عليه بالفعل، وقبل أن يتمكن من الإدلاء بأي تعليق جعلته سعاد يمصه وهي تمسك رأسه بيد واحدة.
شعرت بانتصابه ينبض تحت ساقيها وأثارها شعور الهيمنة ولم تكن تنوي الذهاب إلى أبعد من هذا الحد، ولم تصدق كيف امتلكت الشجاعة للوصول إلى هذه النقطة لكن الانجذاب كان لا يُقاوم. طالما استمر استحمام سمر، قررت أن هذا الوغد ربما يستحق المزيد من العذاب.

7
ثم فجأة، ودون أدنى تحذير تطلب منه سعاد الوقوف. يطيعه خليل على الفور مثل دمية.

- هل تعتقد أن لديك الحق في لمسي؟

- هان... لا. لا أعتقد ذلك يا سيدتي...

- جيد. من الجيد أنكِ تعرفين مكانكِ حقًا.
- .....
- إذا كانت والدتك تعرف ما يحدث هنا فسأقضي عليكِ، فهمتِ؟
- نعم... أنا... فهمت... ركعت سعاد أمامه وفركت ساقيه ومؤخرته ضاحكة على ردود فعل المسكين.
- لا أريدك أن تتحرك، فهمتِ؟ اصمت .
- نعم يا سيدتي .. أوه... نعم...
لم تدعه سعاد يكمل الجملة وخفضت سرواله القصير قليلًا مما سمح لانتصابه بالقفز بحرية
-هممم... حتى تنتصب اكثر وقبل أن يتمكن خليل من قول أي شيء آخر، على الرغم من عدم وجود أفكار مفيدة تخطر بباله، شعر بشفتي سعاد الرطبتين الناعمتين تنزلقان على قضيبه. داعبته بطرف لسانها تحت الخصيتين ثم ارتفعت إلى الرأس، ببطء شديد، دون أي حركة مبالغ فيها، باستخدام يديها، قامت بمداعبات في منطقة الفخذين وقاعدة الخصية مما أثار تنهدات وآهات خليل الذي حاول البقاء ثابتًا، خوفًا من رد فعل سلبي منها. امتصت سعاد بذوق وأناقة، مطمئنة بصوت الدش الذي تم تشغيله من بعيد على الرغم من أنها كانت أيضًا متحمسة للغاية إلا أنها ظلت مسيطرة على الموقف دون أن تمنح خليل أي فرصة للشعور بالارتياح
من وقت لآخر كانت تتذكر سمير وهوسه بالسيطرة الذي كان ينوي أن يمارسه عليها. كما كانت تستمع باستمرار إلى صوت الدش وهو يجري، وصديقتها تستحم على بعد أمتار قليلة وقد سببت لها هذه الأفكار أحاسيس أكثر حدة مما زاد من حماسها.
أطلق خليل أنينًا طويلًا، مشيرًا إلى أنه بهذه الوتيرة لن يستغرق الأمر وقتًا طويلاً. شعرت سعاد بإغراء جعله يأتي وينتهي من الأمر، لكنها قررت إطالة اللحظة لفترة أطول قليلاً.

8

- هل تريد أن تتوقف عن تلك اللذة أيها الأحمق؟ هل تريد أن تسمعك والدتك؟ استيقظ خليل من ذهوله وأدرك أنه قد أزعج جلاده مرة أخرى.

- حاول على الفور أن يتمالك نفسه. لم تقل سعاد شيئًا آخر أشارت فقط إلى أنه ركع أمامها بالإيماءات وأطاعها خوليو على الفور. جعلتها تلك الطاعة الفورية من خاطبها ترتجف من المتعة. خلعت سعاد ملابسها الداخلية عند نظرة الصبي غير المصدقة ثم رفعت الفستان من عند الخصر ثم أسندت ظهرها على الحائط ورفعت ساقًا واحدة داعيةً خليل .

- دعنا نرى ما إذا كنتِ جيدة في أي شيء سوى التأوه كالمجنون و آمل ألا تخيب ظني. اقترب خليل على الفور وبدأ بتقبيل ولعق ذلك المهبل الجميل والعطر الناعم واللين تمامًا. كان يفوح منه رائحة خفيفة من المرطب، وكان ساخنًا ورطبًا لدرجة أنه كان يسيل على لسان الصبي من الواضح أن خليل لم يكن معتادًا على هذا الموقف وكان متحمسًا للغاية، فبدأ في تسريع حركاته بلسانه دافعًا رأسه على فخذ سعاد التي أوقفته على الفور وبدأت في الإشارة إليه بالإيماءات أكثر من الكلمات، لأنه يرغب في أن يُمص فاكان يطيعها خليل في كل شيء، وإذا لم تكن لديه قدرة طبيعية على ممارسة الجنس الفموي، فقد تعلم على الأقل بسرعة وسرعان ما بدأت سعاد تشعر بالفرق. دلك لسانه الجريء قوانصها وشفتي مهبلها بالشدة المناسبة وامتصت شفتا الصبي بخبرة، وشعرت أن خليل أحب ذلك وكان الصبي لا يكل وحنونًا في نفس الوقت ومثل جرو مطيع كان يلعق صاحبته في الأماكن الصحيحة. لم تستطع منع أنينها على الرغم من أنها حاولت جاهدة ألا تخرج عن السيطرة.
أرعبتها فكرة أن صديقتها تسمع شيئًا ما أو تشك فيها لكنها في الوقت نفسه انجذبت إليه بشكل لا يقاوم، واستسلمت
-هههههههههههه... آه، الآن نعم... ههههههه... متشجعًا بالموافقة أخذ خليل أنفاسه وركز على إعادة إنتاج الحركات التي كان يعلم أنها تحبها.

9

أمسكت سعاد رأس الصبي بكلتا يديها وسحبته نحوها مما جعل التنفس صعبًا. شهق خليل وكان أنفه مفتوحًا على مصراعيه ولكن دون محاولة التخلص من أسيره. كان الطعم الذي يتساقط على ذقنه عبارة عن عصارة كثيفة ودافئة لم يشعر بها من قبل.
أبقت الشقراء الصبي محاصرًا بين ساقيها، ولفت وركيها، موجهةً لسانها إلى النقاط التي أرادت أن تشعر فيها بأعمق اتصال
-ه ...
-أوه... حتى تصبح جيدًا لشيء ما... امتص... هكذا... استمر، سأقذف في وجهك... ههه... سأقذف في فمك، أيها الوغد... أوه...
شعر خليل بما سيحدث بعد ذلك، فأخذ نفسًا عميقًا وملأ رئتيه بالهواء في الوقت المناسب تمامًا، لأنه بعد ذلك أمسكت به سعاد وثبتته، وبدأ يحرك وركيه فقط ويفرك كسها في فمه، كما لو كانت تخترقه قام بهذه الحركات بقوة، دون أن يهتم بحبيبته وبعد بضع لحسات قوية، بدأت تقذف وترتجف، وتطلق آهات أجش.
-أوه...يا ابن الزانية...
أوه... ههه... ههه... ههه... ههه...
ه ...
امتزج ما قذفته سعاد بلعاب خليل وتساقط على ذقنه وفخذيها ثم تساقط على السجادة.

10.

دون إضاعة الوقت والإلحاح الذي يتطلبه الموقف وبعد وقت قصير من استمتاعها جعلت خليل يجلس على الأريكة وتجلس في احضانه. على الرغم من أنها قد وصلت للتو إلى النشوة الجنسية إلا أنها كانت لا تزال متعطشة للجنس.
ساهم هذا الوضع الغير المسبوق في زيادة رغبته الجنسية. لم تكن قد مارست الجنس مع أي رجل آخر غير صديقها ولم تخطط لذلك أبدًا، لكنها شعرت أن لديها رغبة غير مستغلة بداخلها، ودون أن تتمكن من إيجاد أي حجة تمنعها قررت اتخاذ الخطوة الأخيرة.
جلست على العضو الذكري المنتصب ولأول مرة ادخلت عضوًا لرجل آخر داخلها
لم يكن خليل يعلم شيئًا عن ذلك وكان مهتمًا فقط بعدم خذلان البائعة الجميلة ولكن في وقت الأحداث كان قد أدرك بالفعل أن أداءه لم يكن مطلوبًا كثيرًا. كانت سعاد مهيمنة للغاية كل ما كان عليه فعله هو الوقوف منتصبًا دون الاستمتاع بأكبر قدر ممكن من الوقت. صعدت ونزلت بمهارة على الصاري الصلب المدهون بالزيت، ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لبدء النشوة مرة أخرى، كما لو كان لا يزال هناك بعض من النشوة الأولى المتبقية و بمجرد أن بدأت سعاد بالنشوة، جاء صوت سمر من الحمام:

-خليل هل كل شيء على ما يرام؟ لقد أوشكت على النزول. أخبر سعاد أن تنتظر لفترة أطول قليلاً، لا تدعها تذهب!

-همممممم... حسنًا، أمي... هررررمم... اتركها هررررمم... أن أخبرها... ه ...

ضغطت عضلات مهبلها على طرفه ونبضت في تشنجات انقبضت وانتصبت سعاد بقوة ونظرت إلى فريستها، فأجابها خليل بعينيه، كما لو كان يطلب الرحمة، كما لو أنه لم يعد لديه القوة لتحمل امرأة بهذا الحجم تركب عليه. كان هذا كل ما تريده سعاد وابتسمت بتعبير من السخرية والرضا.

-هل تريد أن تقذف انت أيضًا أيها الحقير؟

-نعم، نعم... من فضلك... أريد... من فضلك... عضت على شفتها وابتسمت.

ميلار

11

عابس

بمجرد أن انتهت سعاد من القذف وغيرت وضعيتها وجلست مقابل خليل تم إيقاف صوت الدش. حاول خليل المغادرة مرعوبًا، لكنها أوقفته بابتسامة خبيثة على شفتيها. في صمت، استمرت سعاد في الصعود والنزول على القضيب المنتفخ ناظرة إلى الصبي الذي لم يكن يعرف ماذا يفعل يائسًا.

- هل فكرت يومًا لو رأتنا والدتك هكذا؟

هل تخيلت ما ستفعله، أيها الحقير؟

هممممممممممم. - رد خليل بأصوات حنجرة دون أي قوة جدال أو رد فعل ممسكًا بالشقراء الرائعة من خصرها التي ركبت الآن بسلاسة كما لو كان يرغب في إطالة أمد التعذيب. حاول أن يسرعها ليجعلها تصعد وتنزل بشكل أسرع، لكنه كبت على الفور

- ارفع يديك عني أيها الأحمق سأغادر عندما أشعر بذلك، وليس قبل ذلك. لن أعطيك إياها مرة أخرى هذه فرصتك الوحيدة، هل فهمت؟ لا تنظر إليّ بذلك الوجه الغبي. أجب. هل تريد القذف؟

- نعم... نعم، أريد... ثم سمع صوت باب الحمام يُفتح. ازداد اليأس في عيني خليل . استمرت سعاد في الابتسام والتدحرج ببطء أكبر. في بعض الأحيان كانت ترتفع وتأخذ معظم القضيب منها وتعلق لفترة من الوقت ثم تدخله مرة أخرى، ويغور القضيب بأكملها مرة أخرى داخلها مما يدفع خليل للجنون. دون أن يتدخل ضجيج الدش، كان صوت سمر مسموعًا بوضوح:

- سعاد ، هل ما زلتِ هناك؟ ركبت على القضيب المنتفخ وأجابت بابتسامة وهي تواجه الصبي:

- نعم سمر ما زلت هنا.

- إذن الآن كان هناك صوت قفل الحمام يُفتح، وسرعت سعاد الحركات على حضن الصبي الذي كان قد عبر بالفعل حافة اليأس

12

في اندفاعة مُتحكّمة نزلت سعاد من عن الصبي وجعلته يقف بينما تردد صدى خطوات سمر في الردهة. بدأت تساعده في العادة السرية وكان خليل في حالة يأس، لم يستطع فعل شيء سوى القبول.

- اقذف الآن أيها الغبي. اقذف لأن والدتك قادمة...

- سمع خليل خطوات والدته وأوامر سعاد في نفس الوقت، وترك نفسه في المنتصف بينهما. ظن للحظة أنه لن ينجح لكنه في نفس الوقت تقريبًا بدأ يقذف بغزارة، ناثرًا سائله اللزج في جميع الاتجاهات السجادة وجزءًا من الأريكة. سقطت بعض القطرات على ذراع سعاد التي لم تتوقف حتى استخرجت آخر قطرة ساخنة ولزجة من الحليب الكثيف. تشبث خليل به وبالجدار حتى لا يفقد توازنه وكان ذلك القذف السريع وغير المريح أحد أكثر التجارب روعة في حياته مدركًا أنه لن يحظى بفرصة أخرى عندما خرجت والدته إلى غرفة المعيشة، كان خليل قد انتهى بالفعل من ارتداء ملابسه في المطبخ يتنفس بصعوبة وقلبه يخفق بشدة. كانت سعاد مسيطرة تمامًا على الأقل هذا ما أوحت به بتعبير عن الهدوء والرصانة وتتصرف بشكل طبيعي للغاية لدرجة أن صديقتها لم تلاحظ حتى القطرة البيضاء على ذراعها وفخذها. إن الطابع العملي للفستان الذي كان كافيًا لإنزاله وعودة كل شيء إلى طبيعته، أكمل صورة الهدوء لم تكن سعاد ترتدي ملابس داخلية لأنه لم يكن لديها وقت للنظر. لقد بقيت تحت الأريكة وأصبحت جائزة لتلك اللحظة التي لا تُنسى في حياة خليل . عندما غادروا المنزل نظرت سعاد من فوق كتفها ورأت خليل ينظف كل شيء على عجل وعندها فقط أدرك الجنون الذي فعله للتو لقد فوجئت بنفسها لكن الأدرينالين جعلها تتساءل، لأنها لم تجرب ذلك من قبل وبدأت تحب النظرات التي تجذبها أينما ذهبت.

النهاية